The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Samuel 1:22-3:14	2صموئيل 1: 22 3: 14
#465	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 777
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقة، أنهى القسُّ تشَك تأمُّلاتِه عند بداياتِ مرثاةِ داوُدَ لشاوُلَ ويوناثان، كما درسْنا بأنَّ داوُدَ ألقى ما يُشبِه لعنةً على جبلِ جِلبوعَ، الذي لا يزالُ صخريًّا وقاحلًا حتَّى يومِنا هذا.

وفي حلَقة اليوم من برنامَجِنا، سوف يتابعُ القسُّ تَشَك معَنا تأمُّلاتِه في مرثاةِ داوُدَ التي سمَّاها ''نشيدَ القَوسِ''. كما سوف يشاركُنا كيفَ اعتَلى داوُدُ عرشَ المملَكَةِ ليكونَ الملكَ الثانيَ على العبرانيِّينَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ صَموئيلَ الثاني، وابتداءً من العددِ الحادي والعِشرين. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يواصِلُ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في مرثاةِ داوُدَ لشاوُلَ وابنِه يوناثانَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نتابعُ دراستَنا في سِفرِ صموئيلَ الثاني، أعزَّائي المستمعين، حيث نبتدئُ قراءَتَنا اليومَ من الأصحاحِ الأوَّلِ والأعدادِ من الحادي والعِشرين إلى الثالثِ والعِشرينَ وجاءَ فيها:

''يا جِبالَ جِلبوعَ لا يَكُنْ طَلٌّ ولا مَطَرٌ علَيكُنَّ، ولا حُقولُ تقدِماتٍ، لأنَّهُ هناكَ طُرِحَ مِجَنُّ الجَبابِرَةِ، مِجَنُّ شاوُلَ بلا مَسحٍ بالدُّهنِ. مِنْ دَمِ القَتلَى، مِنْ شَحمِ الجَبابِرَةِ لَمْ ترجِعْ

قَوْسُ يوناثانَ إلَى الوَراءِ، وسَيفُ شاوُلَ لَمْ يَرجِعْ خائبًا. شاوُلُ ويوناثانُ المَحبوبانِ والحُلوانِ في حَياتِهِما لَمْ يَفتَرِقا في موتِهِما. أخَفُّ مِنَ النُّسورِ وأشَدُّ مِنَ الأُسودِ''.

بعد ذلك، يوجِّهُ داوُدُ مَرثاتَه إلى بناتِ العبرانيِّين، حيث يقول في الأعدادِ من الرابعِ والعِشرين إلى السابعِ والعِشرين:

''يا بَناتِ إسرائيلَ، ابكينَ شاوُلَ الذي ألبَسَكُنَّ قِرمِزًا بالتَّنَعُّمِ، وجَعَلَ حُليَّ الذَّهَبِ علَى مَلابِسِكُنَّ. كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ في وسَطِ الحَربِ! يوناثانُ علَى شَوامِخَكِ مَقتولٌ. قد تضايَقتُ علَيكَ يا أخي يوناثانُ. كُنتَ حُلوًا لي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لي أعجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّساءِ. كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ وبادَتْ آلاتُ الحَربِ''.

لا شكَّ في أنَّ محبَّةَ داوُدَ ويوناثان كانت قويَّةً جدًّا، وقد شدَّدَ في رثائه ليوناثان على تلكَ المحبَّةِ الأَخَوِيَّةِ والصداقةِ التي كانت بينهما، وهي مثالٌ قويٌّ في الكتاب المقدَّس يُحتذى به لصداقةٍ مُخلِصةٍ إلى أبعَدِ حدٍّ.

لننتقلِ الآنَ أعزَّائي إلى الأصحاحِ الثاني من سِفرِ صموئيلَ الثاني، ونقرأ منه العددَ الأوَّلَ، والذي جاءَ فيه:

''وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ داوُدَ سألَ الرَّبَّ قائلًا: "أأصعَدُ إلَى إحدَى مَدائنِ يَهوذا؟" فقالَ لهُ الرَّبُّ: "اصعَدْ". فقالَ داوُدُ: "إلَى أين أصعَدُ؟" فقالَ: "إلَى حَبرونَ"''.

من المثيرِ للإعجابِ هنا أنَّ داوُدَ لا يتحرَّكُ في صغيرةٍ أو كبيرةٍ دون أن يستشيرَ الربَّ العليَّ طالبًا الإرشادَ.

كما نذكرُ في سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، كان داوُدُ يعيشُ في مدنِ الفِلِسطينيِّين. وقد أعطاه أخيشُ، ملكُ جَتّ، مدينةَ صِقلَغ. ونذكرُ أيضًا أنَّ داوُدَ فرَّ إلى مدنِ الفِلِسطينيِّين هربًا من شاوُلَ الذي كان يطاردُه ويريدُ أن يقتُلَه. فقد عرفَ داوُدُ أنَّ شاوُلَ لا يستطيعُ أن يُلاحِقَه في مدنِ الأعداءِ. وبعدِ مَوتِ شاوُلَ، سألَ داودُ الربَّ إنْ كان في وُسعِه أن يصعَدَ من جديدٍ إلى مدنِ يَهوذَا، فأجابَه الربُّ الإلهُ أنَّه يستطيعُ أن يصعَدَ إليها ثانيةً. ثمَّ سألَ داوُدَ الربَّ مرَّة أُخرى عن المدينةِ التي ينبغي أن يذهبَ إليها بالتَّحديدِ، فأجابَه اللهُ المحبُّ أنَّه

ينبغي أن يصعَدَ إلى حَبرون. هل رأيتُم أعزَّائي المستمعين كيف أنَّ داوُدَ لم يكُنْ يتَّخذُ أيَّ قرارٍ دونَ أن يطلبَ مشورةَ الربِّ؟

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الثاني إلى الرابعِ من الأصحاحِ الثاني، ونقرأ فيها:

''فصَعِدَ داوُدُ إلَى هناكَ هو وامرأتاهُ أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. وأصعَدَ داوُدُ رِجالهُ الذينَ معهُ، كُلَّ واحِدٍ وبَيتَهُ، وسَكَنوا في مُدُنِ حَبرونَ. وأتَى رِجالُ يَهوذا ومَسَحوا هناكَ داوُدَ مَلِكًا علَى بَيتِ يَهوذا. وأخبَروا داوُدَ قائلينَ: "إنَّ رِجالَ يابيشِ جِلعادَ هُمُ الذينَ دَفَنوا شاوُلَ"''.

كما قرأنا في هذه الأعدادِ، فقد مسَحَ الشعبُ داوُدَ ملكًا على العبرانيِّين، وبعدَ ذلكَ أخبَروه بأنَّ رجالَ يابيشِ جِلعادَ هم مَن دَفَنوا شاوُلَ ويوناثانَ في أرضِهم بصورةٍ لائقةٍ، بعد أنْ خاطَروا وأخذوا الجثامينَ من بيتِ شانَ في أرضِ الفِلِسطينيِّين.

ونتابعُ ما جرى بعد ذلك في الأعدادِ من الخامس إلى الحادي عشر من الأصحاحِ الثاني وجاء فيها:

''فأرسَلَ داوُدُ رُسُلًا إلَى أهلِ يابيشِ جِلعادَ يقولُ لهُمْ: "مُبارَكونَ أنتُمْ مِنَ الرَّبِّ، إذ قد فعَلتُمْ هذا المَعروفَ بسَيِّدِكُمْ شاوُلَ فدَفَنتُموهُ. والآنَ ليَصنَعِ الرَّبُّ معكُمْ إحسانًا وحَقًّا، وأنا أيضًا أفعَلُ معكُمْ هذا الخَيرَ لأنَّكُمْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ. والآنَ فلتَتَشَدَّدْ أيديكُمْ وكونوا ذَوي بأسٍ، لأنَّهُ قد ماتَ سيِّدُكُمْ شاوُلُ، وإيَّايَ مَسَحَ بَيتُ يَهوذا مَلِكًا علَيهِمْ". وأمَّا أبنَيرُ بنُ نَيرٍ، رَئيسُ جَيشِ شاوُلَ، فأخَذَ إيشبوشَثَ بنَ شاوُلَ وعَبَرَ بهِ إلَى مَحَنايِمَ، وجَعَلَهُ مَلِكًا علَى جِلعادَ وعلَى الأشُّوريِّينَ وعلَى يَزرَعيلَ وعلَى أفرايِمَ وعلَى بَنيامينَ وعلَى كُلِّ إسرائيلَ. وكانَ إيشبوشَثُ بنُ شاوُلَ ابنَ أربَعينَ سنَةً حينَ مَلَكَ علَى إسرائيلَ، ومَلَكَ سنَتَينِ. وأمَّا بَيتُ يَهوذا فإنَّما اتَّبَعوا داوُدَ. وكانتِ المُدَّةُ التي مَلَكَ فيها داوُدُ في حَبرونَ علَى بَيتِ يَهوذا سبعَ سِنينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ''.

إذًا انقسَمَتِ المملكةُ بِضْعَ سنواتٍ في زمنِ داوُدَ، لكنَّ الانقسامَ الكبيرَ وقعَ في زمنِ حَفيدِ داوُدَ رَحُبْعامَ. فبسببِ حَماقةِ رَحُبْعامَ، انشقَّ الأسباطُ العشرةُ عن يهوذا، وأسَّسوا المملكةَ الشماليَّة، فيما ظلَّ سِبطانِ في الجنوب، وصارا يُعرَفانِ بمملكةِ يهوذا أو المملكةِ

الجنوبيَّةِ. وهكذا كان حُكمُ داوُدَ على يهوذا فقط، بينما نصَّبَ الشماليُّون، بمشورةٍ من أبنَيرَ بن نَير، إيشْبوشَثَ بنَ شاوُلَ.

ومع أنَّ أبنَيرَ يعرفُ على ما يبدو أنَّ اللهَ العليَّ مسحَ داوُدَ ملكًا، فإنَّه كان على ما يبدو راغبًا في الحُكمِ بنفسِه، لذلك استغلَّ وجودَ إيشبوشَثَ الضعيفِ، فصارَ هو الحاكِمَ الفعليَّ من وراءِ إيشبوشَثَ.

أمَّا إيشبوشَثَ فكانَ في الأربَعينَ من العمرِ عندَما تسلَّمَ مقاليدَ الحُكمِ، بينما كان داوُدُ في الثلاثينَ حين مَلَكَ في حَبرونَ، وظلَّ يحكُمُ هناك مدَّةَ سبعِ سنواتٍ ونِصْف. وبعد تلكَ السنواتِ، أتى إلى داوُدَ عددٌ من شيوخِ إسرائيلَ، وطلبوا إلَيه أن يحكمُ على كلِّ المملكةِ.

ونتابعُ الآنَ مجرياتِ الأحداثَ في العددَين الثاني عشر والثالث عشر من الأصحاحِ الثاني، ونقرأ فيهِما:

''وخرجَ أبنَيرُ بنُ نَيرٍ وعَبيدُ إيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ مِنْ مَحَنايِمَ إلَى جِبعونَ. وخرجَ يوآبُ ابنُ صَرُويَةَ وعَبيدُ داوُدَ، فالتَقَوْا جميعًا علَى بركَةِ جِبعونَ، وجَلَسوا هؤُلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هنا وهؤُلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هناكَ''.

اللقاءُ هنا أعزَّائي المستمِعين هو بين أبنَيرَ قائدِ جَيشِ إيشبوشَثَ، والحاكم الفعليَّ للأسباطِ الشماليَّة، ويوآبَ ابنِ[1] صَرُويَةَ، قائدِ جُندِ داوُدَ. وهذان القائدانِ هما رجُلا حربٍ، وشخصان يسعَيانِ إلى سَفكِ الدَّمِ. فما نقرأه هنا ليس مُسِرًّا، ولا ينبغي أن نقتَديَ بكلِّ ما جاء فيه؛ لأنَّه يمثِّل في جانبٍ منه الطبيعةَ الفاسدةَ للإنسانِ. وعند لقاءِ هذَين الرجُلَين عند البِركةِ، راحا يستَعرِضانِ قُواهما، وأعدَّا لِنِزالٍ ما بين الفِتيانِ من كلا الطرفَينِ، بأنْ يُنازِلَ عَشَرةٌ من كلِّ فريقٍ بعضُهم بعضًا، أمامِ ناظِرَي هَذَين القائدَينِ العسكرِيَّينِ.

ونقرأ في العددِ السادسَ عشرَ عن طبيعةِ تلك المنازَلةِ، حيث جاء فيه:

[1] وُضعَتِ الألف هنا؛ لأنَّ صَروية هي أمُّ يوآب، وهي غالبًا أختُ داوُد. لن تختلفَ القراءة بين بن وابن، لكنَّ رأيتُ أنَّ التنويه ضروريّ ☺

’’وأمسَكَ كُلُّ واحِدٍ برأسِ صاحِبِهِ وضَرَبَ سيفَهُ في جَنبِ صاحِبِهِ وسَقَطوا جميعًا. فدُعيَ ذلكَ المَوْضِعُ "حِلقَثَ هَصُوريمَ"، التي هي في جِبعونَ‘‘.

ربَّما يصعبُ على البشرِ المتحضِّرين في هذه الأيَّامِ أن يتصوَّروا أنَّ مأساةً مِثلَ هذه كانت نوعًا من التدريبِ على المنازَلةِ، أو شكلًا من أشكلِ التَّرفيه عن هذينِ القائدَينِ الدمويَّينِ. وبَعدَ ذلك، حَمِيَتِ المنازَلةِ وصارَتْ معركةً حقيقيَّةً، فنهَضَ يوآبُ ورجالُه ونَهَضَ في المقابلِ أبنَيرُ ورجالُه، وتقاتلَ الطرفان، حتَّى صارَتِ الغَلَبةُ ليوآب ورجالِه، وراحَ رجالُ أبنَيرَ يَهرُبون من أرضِ المعركةِ.

ونواصِلُ مجرياتِ الأحداثِ المتسارعةِ لهذه المعركةِ في الأعداد من الثامنَ عشرَ إلى الثالثِ والعِشرينَ، ونقرأ فيها:

’’وكانَ هناكَ بَنو صَرويَةَ الثَّلاثَةُ: يوآبُ وأبيشايُ وعَسائيلُ. وكانَ عَسائيلُ خَفيفَ الرِّجلَينِ كظَبيِ البَرِّ. فسعَى عَسائيلُ وراءَ أبنَيرَ، ولَمْ يَمِلْ في السَّيرِ يَمنَةً ولا يَسرَةً مِنْ وراءِ أبنَيرَ. فالتَفَتَ أبنَيرُ إلَى ورائهِ وقالَ: "أأنتَ عَسائيلُ؟" فقالَ: "أنا هو". فقالَ لهُ أبنَيرُ: "مِلْ إلَى يَمينِكَ أو إلَى يَسارِكَ واقبِضْ علَى أحَدِ الغِلمانِ وخُذْ لنَفسِكَ سلَبَهُ". فلَمْ يَشأْ عَسائيلُ أنْ يَميلَ مِنْ ورائهِ. ثُمَّ عادَ أبنَيرُ وقالَ لعَسائيلَ: "مِلْ مِنْ ورائي. لماذا أضرِبُكَ إلَى الأرضِ؟ فكيفَ أرفَعُ وجهي لَدَى يوآبَ أخيكَ؟" فأبَى أنْ يَميلَ، فضَرَبَهُ أبنَيرُ بزُجِّ الرُّمحِ في بَطنِهِ، فخرجَ الرُّمحُ مِنْ خَلفِهِ، فسقَطَ هناكَ وماتَ في مَكانِهِ. وكانَ كُلُّ مَنْ يأتي إلَى المَوْضِعِ الذي سقَطَ فيهِ عَسائيلُ وماتَ يَقِفُ‘‘.

مِنَ الواضحِ أنَّ عسائيلَ كانَ رجلًا يتميَّزُ بسرعةِ الجَرْيِ، لكنْ يبدو أنَّه على الأغلبِ لم يكُنْ يحملُ سِلاحًا، ورغمَ ذلك ظلَّ يجري وراءَ أبنَيرِ دون كَلَلٍ. وفي النهايةِ قتَلَ أبنَيرُ عسائيلَ بِرُمحِه بعد أن حذَّرَه أن يبتعَدَ من ورائه. وكلَّما أتى رجالُ داوُدَ إلى هذه البُقعةِ، كانوا يَقِفون مصدومينَ حين يَرَونَ عسائيلَ أخا يوآبَ مقتولًا هناك. بعد هذا اجتمعَ يوآبُ ورجالُه، واستَعَدَّوا ليتابِعوا المطارَدةَ في صَباحِ اليومِ التالي.

ثمَّ نقرأ ما جرى لاحقًا في الأعدادِ من الخامسِ والعشرين إلى السابعِ والعِشرين، والتي جاء فيها:

’’فاجتَمَعَ بَنو بَنيامينَ وراءَ أبنَيرَ وصاروا جَماعَةً واحِدَةً، ووقَفوا علَى رأسِ تلٍّ واحِدٍ. فنادَى أبنَيرُ يوآبَ وقالَ: "هل إلَى الأبدِ يأكُلُ السَّيفُ؟ ألَمْ تعلَمْ أنَّها تكونُ مَرارَةً في الأخيرِ؟ فحتَّى مَتَى لا تقولُ للشَّعبِ أنْ يَرجِعوا مِنْ وراءِ إخوَتِهِم؟" فقالَ يوآبُ: "حَيٌّ هو اللهُ، إنَّهُ لو لَمْ تتَكلَّمْ لكانَ الشَّعبُ في الصَّباحِ قد صَعِدَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ وراءِ أخيهِ"‘‘.

وبعدَ هذا الحوارِ ما بينِ القائدَينِ، عادَ الجنودُ كلٌّ إلى بيتِه، لكنَّ رغبةً قويَّةً في الانتقامِ من أبنَيرَ ظلَّتْ متَّقِدةً في قلبِ يوآب ثأرًا لعَسائيلَ أخيهِ.

ننتقلُ الآنَ، مستمِعِيَّ الأعزَّاء، إلى الأصحاحِ الثالثِ من سِفرِ صموئيلَ الثاني، حيث نقرأ في العددِ الأوَّل:

’’وكانتِ الحَربُ طَويلَةً بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ، وكانَ داوُدُ يَذهَبُ يتَقَوَّى، وبَيتُ شاوُلَ يَذهَبُ يَضعُفُ‘‘.

في تلك الأثناء، بدأ يظهَرُ ضَعفٌ من نوعٍ ما في حياةِ داوُدَ، وقد قادَه لاحقًا إلى ارتكابِ الخطيَّة التي يُشتَهَرُ داوُدُ بها، وقد لطَّخَتْ سمعَتَه. وفي هذه المرحلة، صارَ داوُدُ يُضيفُ إلى عائلتِه نساءً وسراريَ، لذا نقرأ في هذا الأصحاحِ قائمةً من ستَّةِ أولادٍ وُلِدوا لداوُدَ في حَبرونَ، وجميعُهم من نساءٍ مختلفاتٍ. ونحن نعلَمُ أنَّ سُلَيمانَ بنَ داوُدَ سارَ على دربِ أبيهِ لكنْ بتطرُّفٍ بالغٍ؛ حيث إنَّه تزوَّج بألفِ امرأةٍ.

وتعدُّدُ الزَّوجاتِ هو إحَدى الوصايا التي شدَّدَ الربُّ أنَّ على الملكِ أن يتجنَّبها، حيث نقرأُ في سِفرِ التثنيةِ 17: 17:

’’ولا يُكَثِّرْ لهُ نِساءً لئَلَّا يَزيغَ قَلبُهُ. وفِضَّةً وذَهَبًا لا يُكَثِّرْ لهُ كثيرًا‘‘.

لكنَّ داوُدَ بدأ تلكَ الممارَسةَ، وهذا يُظهِرُ ضَعفًا في جسدِ داوُدَ، قادَه لاحقًا إلى الزنى بامرأةِ أوريَّا الحِثِّيِّ المدعُوَّةِ بثشَبَع.

ونواصِلُ قصَّتَنا بخِلافٍ نَشَبَ ما بينَ أبنَيرَ وإيشبوشَث، حيث نقرأ في العدد السابع من الأصحاحِ الثالث:

''وكانتْ لشاوُلَ سُرِّيَّةٌ اسمُها رِصفَةُ بنتُ أيَّةَ. فقالَ إيشبوشَثُ لأبنَيرَ: "لماذا دَخَلتَ إلَى سُرِّيَّةِ أبي؟"''.

كانَتْ رِصفةُ قد أنجَبَتْ ولدَينِ لشاوُلَ. وفي ذلك الزمنِ، كانَ دخولِ رجلٍ على سُرِّيَّةِ رجلٍ آخر، حتَّى لو كان مَيتًا، يرمُزُ إلى أنَّ الرجلَ أخذَ سُطانَ الرجلِ الميتِ، والسُّلطانُ المعنيَّ في هذه الحالةِ هو مُلكُ شاوُلَ. فما قالَه إيشبوشَثْ لأبنَيرَ كانَ كأنَّه يتَّهِمُه بأنَّه يريدُ الاستيلاء على عرشِ أبيه.

ثمَّ نقرأ في العددَين الثامنِ والتاسعِ ردَّ فعلِ أبنَير، وجاءَ فيهما:

''فاغتاظَ أبنَيرُ جِدًّا مِنْ كلامِ إيشبوشَثَ وقالَ: "ألَعَلّي رأسُ كلبٍ ليَهوذا؟ اليومَ أصنَعُ مَعروفًا مع بَيتِ شاوُلَ أبيكَ، مع إخوَتِهِ ومَعَ أصحابِهِ، ولَمْ أُسَلِّمكَ ليَدِ داوُدَ، وتُطالِبُني اليومَ بإثمِ المَرأةِ! هكذا يَصنَعُ اللهُ بأبنَيرَ وهكذا يَزيدُهُ، إنَّهُ كما حَلَفَ الرَّبُّ لداوُدَ كذلكَ أصنَعُ لهُ''.

فلنلاحِظْ هنا أنَّ أبنَيرَ كانَ يعرفُ أنَّ الربَّ حلفَ لداوُدَ إنَّه سيكونُ مَلِكًا، ومع ذلك فقد سارَ ضدَّ مشيئةِ اللهِ العليِّ، وأصرَّ على تنصيبِ إيشبوشَثَ على العرشِ.

ونتابعُ ردَّ فعلِ أبنَيرَ في العددِ العاشرِ من الأصحاحِ الثالث، وجاء فيه:

''لنَقلِ المَملكَةِ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، وإقامَةِ كُرسيِّ داوُدَ علَى إسرائيلَ وعلَى يَهوذا مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ''.

تقعُ مِنطَقةُ دانَ في أقصى شَمالِ مملكةِ العبرانيِّين، بالقربِ من مَنبعِ نهرِ الأردنِّ. أمَّا بئرُ سبعٍ، فتقعُ في أقصى الجنوبِ على حُدودِ الصحراءِ الجنوبيَّة. أي أنَّ أبنَيرَ قصدَ الإشارةَ إلى كلِّ أرجاءِ المملكةِ من الشمالِ إلى الجنوب.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الحادي عشرَ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الثالث، والتي تُرينا مدى خوفِ إيشبوشَثْ من أبنَيرَ، حيثُ نقرأُ فيها:

’’ولَمْ يَقدِرْ بَعدُ أنْ يُجاوِبَ أبنَيرَ بكلِمَةٍ لأجلِ خَوْفِهِ مِنهُ. فأرسَلَ أبنَيرُ مِنْ فورِهِ رُسُلًا إلَى داوُدَ قائلًا: "لمَنْ هي الأرضُ؟ يقولونَ: اقطَعْ عَهدَكَ مَعي، وهوذا يَدي معكَ لرَدِّ جميعِ إسرائيلَ إلَيكَ". فقالَ: "حَسَنًا. أنا أقطَعُ معكَ عَهدًا، إلَّا إنِّي أطلُبُ مِنكَ أمرًا واحِدًا، وهو أنْ لا ترَى وجهي ما لَمْ تأتِ أوَّلًا بميكالَ بنتِ شاوُلَ حينَ تأتي لتَرَى وجهي"‘‘.

نذكرُ من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ أنَّ شاوُلَ وعدَ داوُدَ أن يُعطيَه ابنتَه زوجةً له إنْ قتلَ جُلياتَ. وبعدَ أن قتلَ داوُدُ جُلياتَ العملاقَ، أعطى شاوُلُ ابنتَه إلى رجلٍ آخرَ؛ لأنَّه كانَ يحسِدُ داوُدَ، ثمَّ سمعَ بعدَ ذلكَ أنَّ ابنتَه الأخرى ميكال كانت تحبُّ داوُدَ، فأعطاه إيَّاها زوجةً. وكان يُخطِّطُ أنْ تُكدِّرَ ابنتُه هذه حياةَ داوُدَ. وعندما هربَ داودُ لاحقًا من وجهِ شاوُلَ، أعطى شاوُلُ ميكالَ أيضًا إلى رجلٍ يُدعى فَلطِيئِيلَ، وقد كان يحبُّها حبًّا شديدًا.

مع أنَّ كثيرًا من تصرُّفاتِ داوُدَ تُثيرُ إعجابي، فإنَّ بعضَ التصرُّفاتِ لا تُعجبُني بتاتًا، وهذا التصرُّفُ هو أحدُها؛ لأنَّ هذا عَمَلٌ انتقاميٌّ يريدُ به أن يُثبِتَ شيئًا لا يحتاجُ فعليًّا إلى إثباتٍ. فعندما أرسلَ أبنَيرُ رسالةً إلى داوُدَ يُخبرُه فيها بأنَّه سيجعلُ كلَّ الشعبِ طَوعَ أمرِه، أصرَّ داوُدُ أن يُحضِرَ إليه ميكالَ زوجتَه، رغمَ أنَّ داوُدَ كما قلتُ منذ قليلٍ أخذَ لنفسِه عدَّةَ زَوجاتٍ في حَبرونَ، فضلًا عن السراري، فلماذا أصرَّ على إعادةِ ميكالَ؟ أعتقدُ أنَّ الأمرَ مرتبطٍ بمسألةُ شعورٍ أكبرَ بتقديرِ النفس الأنانيِّ.

وعندَ ذلك تصرَّفَ داوُدُ مباشَرةً، كما نقرأ في العددِ الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثِ، وجاء فيه:

’’وأرسَلَ داوُدُ رُسُلًا إلَى إيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ يقولُ: "أعطِني امرأتي ميكالَ التي خَطَبتُها لنَفسي بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ"‘‘.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

العددُ الأخيرُ الذي قرأناه اليومَ يعبِّرُ عن أمرٍ غايةٍ في الأهمِّيَّةِ في حياةُ كلٍّ منَّا: وهو أنَّنا كثيرًا ما نعرفُ أنَّ أمرًا ما خطيَّةٌ، لكنَّنا نُصِرُّ على ارتكابِها، حتَّى لو كانَ في وُسعِنا ألَّا

نرتكبَها، كما كانت الحالِ معَ داوُدَ، الذي تصرَّفَ على نحوٍ لا يُثيرُ الإعجابَ البتَّةَ في مسألةِ استِرجاعِ زَوجتِه ميكال.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يشرحُ لنا القسُّ تَشَك كيف خطَّطَ قائدُ جيشِ داوُدَ للقَضاءِ على أبنَيرَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّعَ بالسَّلامِ والرِّضى والاكتفاء، فلا تنجرَّ وراء أعمالِ الجسدِ الشرِّيرةِ. ونصلِّي أيضًا أن يُشِعَّ نورُ السيِّد المسيحِ في حياتِك أينما ذهبتَ، ليروا أعمالكَ الحَسَنةَ، ويمجِّدوا اللهَ العليَّ في السمواتِ. بِاسْمِ المسيحِ نصلِّي. آمين.